دور الإعلام
في تعزيز الروابط التاريخية والحضارية للاتحاد المغاربي

ذ. حميد الزاوكي
طالب باحث "ماستر التواصل والثقافة الرقمية"
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب

ملخص:

يتناول هذا المقال مواطن حضور الإتحاد المغاربي ومقوماته المشتركة في الإعلام التقليدي و الجديد بالمنطقة المغاربية، ودور هذه البرامج الإعلامية في النهوض بقيم الوحدة، واستمرار روح الأخوة بين دوله الخمس، وذلك من خلال البحث في أهم المنابر الإعلامية التي تتناول الموضوع في برامجها ،غير أن السؤال الذي يطرح نفسه ،هو كيفية توظيف ومناقشة وتحليل الرسالة المعنية من طرف الإعلام المغاربي .هل بشكل علمي أكاديمي يلبي رغبات الفئة المستهدفة، أم أن الأمر لا يرقى لتطلعات المغاربيون، ونظرا لما يتميز به الإعلام من قوة التأثير في العقليات. فإن مناقشة الموضوع في برامجه ذات أهمية بالغة في الوقت الراهن، لأن الكيانات السياسية الحالية تعيش التصادم والتنافر بدل التلاقح والتواصل الحضاري، والتعريف بعناصر الوحدة المغاربية، يمكن حاليا أن نبني عليه الحاضر والمستقبل، إذا ما توفرت الظروف المساعدة في زمن العولمة، حيث أصبحت التكتلات الإقليمية والجهوية ضرورة ملحة، وخيار إستراتيجي لمواجهة التحديات وتحقيق التنمية المفقودة، وجعل حلم الملايين من المغاربيون واقع معيش.

كلمات مفتاحية: الاتحاد المغاربي، الإعلام، التواصل الحضاري، التنمية.

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

الزواكي، حميد. (2024، دجنبر). دور الإعلام في تعزيز الروابط التاريخية والحضارية للاتحاد المغاربي. مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، المجلد 1، العدد 9 (الجزء 2)، السنة الأولى، ص 673-684.

Abstract:

This article addresses the presence and shared elements of the Maghreb Union in traditional and new media in the Maghreb region, as well as the role of these media programs in promoting the values of unity and maintaining the spirit of brotherhood between its five member countries. This is done through an examination of the main media outlets that cover the subject in their programs. However, the question that arises is: how do Maghreb media employ, discuss, and analyze the relevant message? Do they do so in an academic and scientific manner that meets the desires of the targeted audience, or does it fail to meet the aspirations of the Maghreb people? Given the power of media influence on mentalities, discussing this issue in their programs is of great importance at present, because current political entities are experiencing conflict and division rather than cross-fertilization and cultural communication. Promoting the elements of Maghreb unity could, today, serve as a foundation for building both the present and the future, if favorable conditions are met in the era of globalization. Regional and geopolitical groupings have become an urgent necessity, a strategic option to face challenges and achieve the long-missing development, and to make the dream of millions of Maghreb people a lived reality.

Keywords : Maghreb Union, media, cultural communication, development.

مقدمة

يحضر النقاش حول الإتحاد المغاربي في مختلف وسائل الإعلام التي تسعى إلى إحياءه وضخ دماء جديدة في شرايينه ،ويوظف الموضوع بأشكال مختلفة في المنابر الإعلامية أحيانا على أسس علمية احترافية، أو بطريقة عفوية دون منهج دقيق، لذا يجب على وسائل الإعلام أن تفرض نفسها بقوة في مناقشة وتناول الموضوع، وكيفية تناول الموضوع له أهمية بالغة في بحثنا هذا، وقد يساعد ذلك حل بعض المسائل التي تواجه الدول الحالية، ويساهم في بناء اتحاد مغاربي متوهج، ومن ثم أصبح واجبا على معدي البرامج الإعلامية التعريف بالروابط الحضارية والتاريخية التي تجمع الشعوب المغاربية، وعلى الأجيال الحالية والقادمة معرفة هذه التجارب الوحدوية التي اجتمعت فيها جهود المغاربيون، فمن الماضي نبني الحاضر والمستقبل.

تعد منطقة المجال المغاربي وحدة جغرافية وتاريخية وحضارية، تتميز بمقومات مشتركة وروابط حضارية متينة، وهوية واحدة، رغم محاولة الأجنبي الوافد طمسها، إلا أن الشعوب المغاربية ظلت متمسكة بالهوية الثقافية الإسلامية والمذهب المالكي.

هذه القواسم المشتركة لابد من إشاعتها والترويج لها من طرف الإعلام، لذلك اخترنا الحديث عن جوانب حضور موضوع الوحدة المغاربية في الإعلام التقليدي والجديد في بلدان المنطقة، والبحث عن إجابة لبعض الأسئلة من أبرزها:

كيف يساهم الإعلام في بناء الإتحاد المغاربي وتقويته؟ وهل يؤثر سلبا أم إيجابا على الروابط الحضارية المغاربية؟ وهل يعتبر الإعلام وسيلة ضرورية لتكتل مغاربي قوي؟ وهل الإعلام قادر على حل مشاكل الإتحاد؟ أم الإعلام هو سبب في التباعد والتصادم بين دوله الخمس؟

الإشكالية:

الإعلام وسيلة لنشر العلم والمعرفة ،وتثبيت القيم والسلوكيات والعادات التي تعزز ثقافة الحوار والتواصل، وترسخ روابط الأخوة، وتحقق التواصل الحضاري والاجتماعي والثقافي بين الأفراد والشعوب، وهو أداة لا غنى عنها في تحقيق التنمية وتعزيز دعائم القانون، إلى جانب نشر قيم السلم والتسامح والتعايش المشترك، ونبذ التطرف والإقصاء، ويحمل في طياته قيم ومبادئ تتماشى مع تطور المجتمعات، هذا التطور الإعلامي له دور كبير في التعريف بالروابط المغاربية التاريخية و الحضارية، وكشف دورها في بناء تكتل إقليمي نموذجي في المستقبل القريب.

من خلال ما سبق سنحاول معالجة الإشكالية التالية: كيف يمكن للإعلام المساهمة في تعزيز الروابط التاريخية والحضارية بين بلدان المنطقة؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية المطروحة تطرح بعض الأسئلة الأخرى:

- هل يقوم الإعلام المغاربي بمعالجة قضايا الإتحاد في سبيل تحقيق وحدة الدول الخمس؟
- هل يؤدي الإعلام المغاربي دوره في الحفاظ على الروابط الحضارية والتاريخية المغاربية؟
- ما الذي يجب القيام به لخلق إعلام قادر على المساهمة في تذويب الخلافات المغاربية وفتح قنوات الحوار والتواصل، وتحقيق مطلب فتح الحدود؟
- كيف يمكن أن يصبح الإعلام المغاربي منصة للتواصل الفعال، وأداة مؤثرة في المشهد المغاربي؟

أهمية الموضوع:

تبدو أهمية الموضوع من خلال ما أصبح لوسائل الإعلام الجديدة من دور هام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ونشر روابط الصداقة والأخوة بين الشعوب، باعتبارها السلطة الرابعة كما سميت من طرف البريطاني توماس ماكولاي، وبعد أن أصبح الإتحاد المغاربي يعيش التنافر والتباعد والتصادم. فالوحدة المغاربية مهمة، والإعلام له دور فيها لعدة أسباب:

- نشر وإشاعة الوعي بين الشعوب المغاربية بضرورة الوحدة لمواجهة التحديات.
- التأثير في عقليات أصحاب القرار وتوجيه ومراقبة السياسات المغاربية نحو ما يخدم مصالح الوحدة.
- توعية الشعوب والقادة المغاربيون بأهمية فتح الحدود في عصر التكتلات الجهوية والعولمة.

1.الإرهاصات الأولى لنشأة الإتحاد المغاربي:

تعود فكرة تأسيس اتحاد المغرب العربي إلى الفترة الاستعمارية، وذلك من أجل التعاون وتحيق قوة أكبر لمكافحة المستعمر وتحقيق الاستقلال، حيث قامت الحركات الوطنية المغاربية بتنسيق الحوار والتواصل بحثا عن القوة والوحدة، وتم عقد مجموعة من اللقاءات داخل وخارج المنطقة المغاربية من أجل الاستقلال.

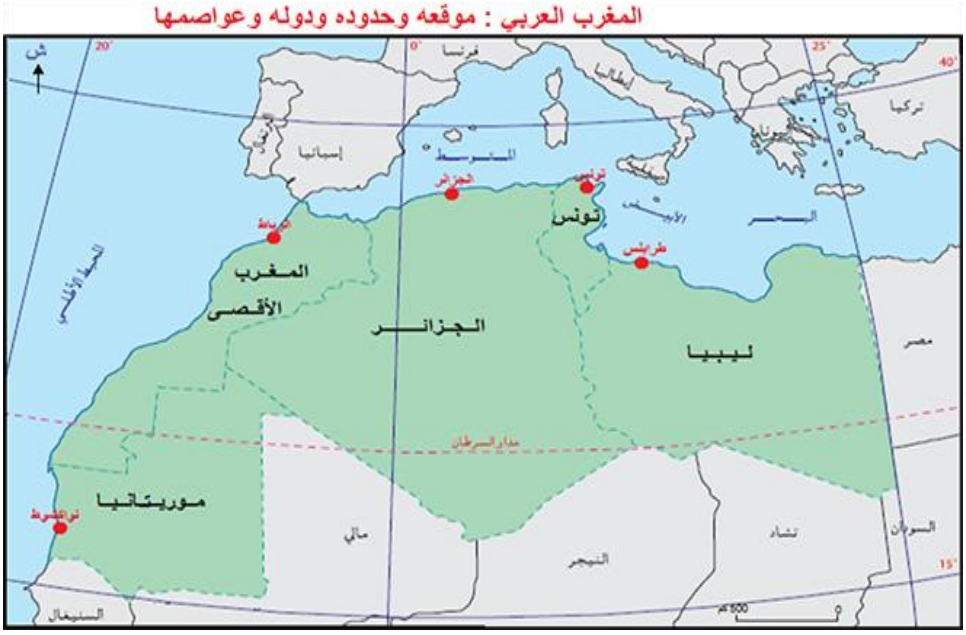

المصدر: التجديد في الاجتماعيات السنة الثالثة إعدادي، ط2017،مطبعة الدار البيضاء،ص82.

من أبرز المحطات الجيوتاريخية الممهدة لتأسيس اتحاد المغرب العربي:

- محطة باريس 1926-1927: تأسيس نجمة شمال إفريقيا وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا من طرف الشبان المغاربيون بهدف التحضير لتأسيس المغرب العربي.
- محطة القاهرة 1927: تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي ومكافحة المستعمر، وفي سنة 1945 عقد مِؤتمر الحركات الوطنية لشمال إفريقيا لتنسيق وتوحيد الجهود من أجل الاستقلال.
- محطة طنجة 1958: لقاء بين زعماء الحركة الوطنية في كل من المغرب والجزائر وتونس للشروع في بناء المغرب العربي واستقلال الجزائر.
- قمة زرالدة 1988: لقاء بالجزائر تم خلاله التحضير لتأسيس اتحاد المغرب العربي.

- قمة مراكش 1989: ميلاد اتحاد المغرب العربي وتوقيع على معاهدة الاتحاد بحضور زعماء الدول الخمس1.

أستنتج مما سبق أن فكرة الوحدة والتعاون متجذرة لدى الشعوب المغاربية وقادتهم منذ القدم، ولعل هذه المحطات الجيوتاريخية الممهدة للفكرة خير دليل على الوعي المبكر الذي نشرته وسائل الإعلام، بضرورة تأسيس اتحاد مغاربي لمواجهة التحديات.

وقد تحقق هذا الحلم كمشروع سياسي سنة 1989 بمراكش، ومع ذلك الاتحاد المغاربي في حلته الحالية لا يعكس عمق الروابط التاريخية والحضارية والثقافية بين دوله الخمس، بل إن وضعية المجال تدهورت بشكل غير مسبوق، فالمغرب والجزائر في حالة قطيعة دبلوماسية، وليبيا يمزقها الصراع الداخلي، وتونس تعرف تراجعا في تجربتها الديمقراطية.

فما الإجراءات الواجب اتخاذها لتقوية اتحاد المغرب العربي؟

وكيف يجب أن يكون الاتحاد المغاربي؟

من أبرز أهداف الاتحاد التي نصت عليها معاهدة مراكش العمل على تحقيق الرفاهية لمجتمعاته والدفاع عن حقوقها، والعمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص والسلع ورؤوس الأموال، لكن ورغم مرور 35 سنة على ولادة الإتحاد، لم تتحقق أي من أهدافه بسبب مجموعة من التحديات والخلافات، ومنذ سنوات والشعوب المغاربية تطالب ببث روح ونفس جديدة في هذا التكتل، لكن بدون جدوى ولتقوية هذا التكتل الإقليمي يجب على الإعلام الترويج لتحقيق ما يلي:

- فتح قنوات الحوار والتواصل لتقريب الأفكار وتجاوز الخلافات وتحقيق الوحدة.
- إلغاء الحدود السياسية بين الدول الخمس لرفع قيمة التبادلات التجارية البينية.
- توفير وسائل المواصلات بين مختلف المناطق المغاربية وتسريع إنجاز مشروع الطريق السريع بين عواصمه.
- الإسراع في حل المشاكل السياسية بين الدول المغاربية خاصة بين المغرب والجزائر.

[1]- دليل الأستاذ-منار الاجتماعيات، مطبعة الدار البيضاء، 2005- ص،128

2. تعريف الإعلام القديم والجديد

ظهر الإعلام منذ ميلاد البشرية بطرق تقليدية كانت عبارة عن إشارة مثل: استعمال النار، الدخان...ثم تطور شيئا فشيئا من أداة لنقل الأخبار إلى أداة تؤثر على الجماهير، كما شهد تطورا سريعا في أنواعه وأدواته، حيث ظهر الإعلام المسموع والمرئي، ومن الظروف المهيأة لظهور الصحافة في أوروبا اختراع آلة الطباعة على يد الحداد الألماني يوهان جوتنبرك سنة1453 في القرن الخامس عشر، حيث تم نسخ عدد كبير من الأناجيل، ورغم ظهور الكتابة في المنطقة المغاربية ظل فن الصحافة غائبا، حتى دخول الوفود الأجنبية في القرن التاسع عشر، والحادث الكبير الذي كان سببا في ظهور الإعلام كعلم، يتصل بنزوع الإنسان للسيطرة على الإنسان، عبر تطويع روحه[1]، فاستخدموا هذا الفن للتحكم في الشعوب إبان عصر الإمبريالية، إن الصراع على المجال الحيوي لم يهدف فقد لتطويع الطبيعة، بل هو يهدف قبل كل شيء، إلى تطويع الروح والسيطرة على الفكر وإحباط الإرادة والفعل[2].

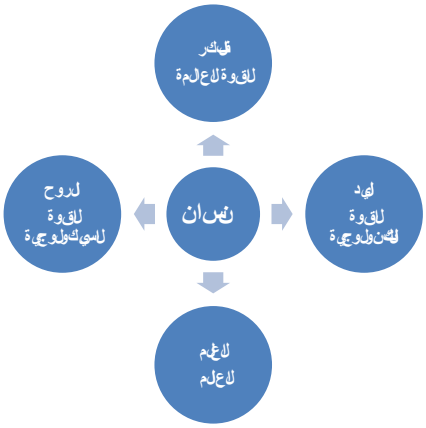

إن الحضور الفعلي للصحافة في المنطقة المغاربية كان مع الاستعمار ،حيث كان المغاربيون ينقلون الأخبار والمعلومات على نسق تقليدي تمثل في البراح الذي كان يجوب البوادي والحواضر والأسواق لإخبار الناس بكل جديد، ثم هناك الرقاص وهو ساعي البريد الذي ينقل الرسائل، وكانت تنقل الأخبار كذلك عبر القوافل التجارية والحلايقية، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت التجربة الصحفية خارج وداخل المغرب بسبب ظهور الطباعة، ومن اشهر هذه الصحف

[1]-حسين سعد، براديغمات البحوث الإعلامية، الطبعة الأولى، دار النشر، بيروت،2017، ص78.
[2]-المرجع نفسه، ص79.

جريدة الطاعون سنة التي صدرت بفاس سنة 1906[1]وتشمل وسائل الإعلام التقليدية الصحف والمجلات والتلفزيون والراديو واللوحات الإعلانية، ويرى الدكتور عبد اللطيف حمزة ،أن الإعلام يزود الناس بالأخبار الصحيحة والحقيقة الثابتة، كما يساهم الإعلام في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور[2]،وفي الآونة الأخيرة بدأ الإعلام الجديد يحتل مكانة كبيرة في المشهد السمعي البصري، حيث ظهرت الصحافة الإلكترونية، ومواقع الشبكات الاجتماعية، والقنوات الرقمية، وصحافة الذكاء الاصطناعي، أو ما يعرف بالروبوت الصحفي[3].

ومن أهم مراحل نشأة الإعلام وتطور الاتصال والتواصل الإنساني:

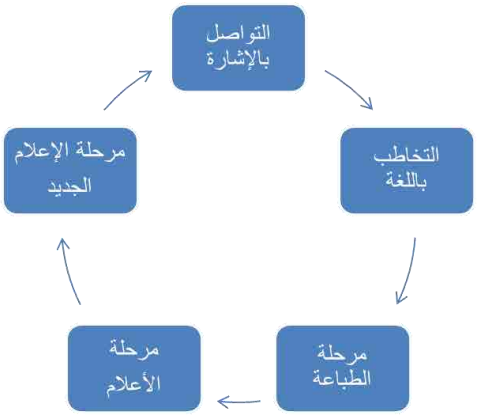

فكيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي من طرف الإعلام لنشر ثقافة الوحدة بين الشعوب المغاربية؟

يعد الإعلام وسيلة لنقل المعلومات والتواصل مع الجماهير ومن أهمها في عصر الخوارزميات: الصحافة الآلية، صحافة الروبوت أو صحافة الخوارزميات ،هذه الوسائل والتقنيات أحدثت تطورا كبيرا في المجال الإعلامي، حيث ظهرت تحولات كبيرة في قدرة وسائل الإعلام على التأثير والمراقبة ومخاطبة الرأي العام ،ومع تعدد هذه الوسائل وسهولة الولوج إليها أصبحت تضطلع بدور بالغ الأهمية على مختلف المستويات النظرية والتطبيقية، وعلى نطاق واسع في إيصال معطيات الفكر والمعرفة إلى الناس، بلغة وأدوات أكثر نفاذا وفاعلية في تشكيل

[1]-زين العابدين الكتاني، الصحافة المغربية، نشأتها وتطورها،1820، 1912 الجزء الأول، الرباط، 1968، ص45.

[2]-عبد الرحمان نشادي، محاضرات في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ص8، الجزائر.

[3]- تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال الإعلامي بالدول العربية، عبد الملك الدناني، دار النشر، عمان، 2024، ص 102.

فكر المجتمع ووجدانه، فقد ازداد الاهتمام العالمي بوسائل الإعلام والاتصال صناعة وإنتاجا وتسويقا ومتابعة... لما له من أهمية كبرى في التوجيه والتأثير في حياة الأفراد سلبا وإيجابا[1].

وبتعاظم استخدام وسائل الإعلام، فهي أصبحت تثقف متابعيها وتمدهم بكافة القيم الإيجابية والسلبية.

3- نظرة استشرافية للنهوض بالإعلام خدمة للوحدة المغاربية

ساهم التطور التكنولوجي في ظهور ما يعرف بالإعلام الجديد، وأصبح إقبال الجمهور على هذه الوسائل قويا.[2]

فكيف يمكن الاستفادة من التطور التكنولوجي إعلاميا واستثمار ذلك في خدمة الإتحاد المغاربي؟

لقد تبين أن الإعلام الجديد أدى دورا أساسيا في جعل العالم وكأنه قرية واحدة، بتأثيره في الثقافات والهويات، ومن ثم يمكننا استغلال ذلك في جعل بلاد المغارب دولة واحدة، حسب حسن أوريد الإعلام المغاربي بعد الاستقلال كان عائقا أمام الاندماج والقضايا المشتركة، حيث أن الجيل الجديد من الشباب يجهل بعضه البعض، محملا المسؤولية الكبرى للإعلام ،خاصة أن جدارا ثقيلا يفصل بيننا وبين الجزائر، ومن ثم فالإعلام قادر على إحياء شعور الوحدة لدى شعوب المنطقة بفعل قدرته القوية على التأثير في العقليات من خلال التعريف بالقيم الثقافية المشتركة، هذا الشعور التحمت بموجبه الشعوب المغاربية في معارك التحرير، وهكذا فوسائل الإعلام يجب أن تكون جزءا من الحل لا جزءا من المشكلة، ولابد من تجاوز الخطابات الدعائية الزائفة مثل تلك التي تنقلها وسائل الإعلام الجزائرية.

وضرورة التنسيق في الإعلامي عند تناول موضوع الوحدة، وسائل الإعلام الجديدة في منطقة المغارب لها دور كبير في تسليط الضوء على التاريخ المشترك بين البلدان الخمس، والتذكير دائما بالتنسيق الصحافي المغاربي في الكفاح ضد المستعمر، لابد من الوقوف عند التجارب الإعلامية الناجحة حتى تكون رافعة للوحدة وليس عاملا للتشرذم ونشر التفرقة والرداءة، ولابد من إبقاء

[1]- محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق- المجلد27 العدد الأول والثاني،2011، ص689.

[2]-عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، ص29.

الإتحاد على قيد الحياة، وذلك بتشجيع الدول الخمس على التعاون والتكامل الاقتصادي، وما يساعد على الاندماج في المجال المغاربي، تنوع الموارد المعدنية والطاقية في البلدان الخمس .

على الرغم من أن الإعلام المغاربي يتناول موضوع الإتحاد بين الحين والآخر خاصة الإعلام المغربي والتونسي، إلا أن التركيز غالبا ما يكون على الجوانب السلبية مثل الخلافات السياسية بين الدول الأعضاء، كما هو الشأن بالنسبة للإعلام الجزائري، مما يقلل الأمل في تحقيق الوحدة.

النقاش في الإعلام حول الموضوع له أهمية كبرى، إلا أنه يجب التركيز على عناصر الوحدة الطبيعية والبشرية والتاريخية، ولا يجب أن يقتصر على مناسبة وذكرى التأسيس، بل من خلال مقالات وبرامج تطرح للنقاش بشكل يومي، أو أسبوعي، وذلك لتعزيز الترابط الاقتصادي والحضاري والثقافي المغاربي، والتشجيع على تحقيق التكامل الاقتصادي لمواجهة التحديات، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- مقالات وبرامج تلفزيونية تسلط الضوء على أهمية الوحدة المغاربية في مواجهة تحديات العصر، فالوحدة مفتاح للتنمية المفقودة وحل لمشكل الفقر والبطالة...
- تنسيق العمل الإعلامي المغاربي من خلال إنشاء منصات إعلامية مشتركة لترويج القضايا المغاربية.
- ضرورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ما يعزز التواصل الفعال بين شعوب المنطقة لتجاوز الخلافات.
- برمجة أفلام وثائقية للأطفال حول أهمية الوحدة المغاربية، وتعريفهم ببعض التجارب الناجحة في التاريخ.
- إشراك المجتمع المدني المغاربي في البرامج الإعلامية من أجل التوعية الشاملة حول أهمية الوحدة المغاربية.
- من الواجب أن لا تخلوا أي وسيلة من وسائل الإعلام من ركن صغير أو كبير يخص أخبار المغرب العربي.

وانطلاقا من واقع اليوم المعيش في المجال المغاربي، نجد أننا كدنا نضيع هذا الرصيد المكتسب في المحنة الاستعمارية، ونجد أن صحافتنا وإعلامنا لا يعير اهتماما كبيرا بوحدة المغرب

العربي، بل يساهم أحيانا في إشاعة ونشر قيم الحقد والتفرقة بين الشعوب المغاربية، وخير مثال على ذلك الإعلام الجزائري.

الوحدة المغربية فكرة تحتاج في يومنا هذا أكثر من الماضي-إلى ترويج لدى الجماهير، والإعلام بما أنه من وسائل الاتصال والتواصل قد يقوم بهذه المهمة أحسن قيام، فهو قادر في عصر الرقمنة على خلق جو التعارف والإخاء، ويمكن أن يلعب نفس الدور الذي لعبه قبل الاستقلال.

وهنا يجب أن نشير في ختام هذا البحث الوجيز على ضرورة تواجد الصحف التي تناقش المواضيع المتعلقة بالاتحاد المغاربي حتى يتعرف كل شعب على روابط الأخوة التي تجمعنا ويدرك أهميتها، وذلك لترويج فكرة الوحدة، وليس هناك شك في كون الإعلام من أحسن الوسائل التي يمكننا أن نستثمر فيها لخلق جو ملائم ووحدة حقيقية قادرة على بناء تكتل جهوي نموذجي يضاهي الإتحاد الأوربي.

الخاتمة

أستنتج مما سبق أن الإعلام له دور هام في تعزيز وتقوية روابط الأخوة بين شعوب المنطقة، وحماية مقومات الهوية المغاربية وتمريرها للأجيال القادمة، كما يعمل الإعلام الجديد على غرس قيم المحبة والتعاون ونشر رسالة الوعي بأهمية الوحدة لتجاوز الضعف التنموي وتحقيق الرفاهية، المجال المغاربي كما نعلم ،وحدة جغرافية وطبيعية واحدة، لها معطيات موضوعية للوحدة، بشرية وحضارية وتاريخية ودينية وثقافية، وظلت المنطقة موحدة في فترات من التاريخ، ورغم بزوغ الكيانات السياسية فإن العلاقات الحضارية والثقافية والاقتصادية وكل روابط الأخوة ظلت متواصلة لا تحدها حدود، وفي ظل الصدمة الاستعمارية انبعثت فكرة وحدة المغرب العربي، وتنامت الفكرة خلال القرن التاسع عشر مع زعماء الحركات الوطنية المغاربية بفضل الوعي الذي نشرته وسائل الإعلام، التي تعتبر أداة لا غنى عنها في سبيل تحقيق الحرية، حيث أصبحت الوحدة تبدوا لهم ضرورة حتمية لتحررهم كما يقول علال الفاسي صاحب كتاب الحركات الاستقلالية بالمغرب العربي، وتعتبر المرحلة الاستعمارية الأكثر إشراقا في تاريخ الفضاء المغاربي، وكان لتلاحم المغاربيون دور حاسم في طرد الاستعمار وتأسيس اتحاد مغاربي بمراكش، الملك محمد السادس يؤكد دائما أن بناء المغرب العربي يمثل خيار استراتيجي للمنطقة، ويستجيب للتطلعات المشروعة للشعوب المغاربية، غير أن الهدف لا يمكن أن يتحقق إلا بتجاوز الصراعات المفتعلة، كما هو الشأن بالنسبة للنزاع حول استكمال بلادنا لوحدتها الترابية، وهكذا أستنتج مما سبق أن المغرب

ينادي ويطالب مرارا وتكرارا بفتح الحدود ولا كن بدون جدوى، ولازال المغاربيون ينتظرون تحقق حلم الرفاهية.

فمن يتحمل مسؤولية فشل التكتل المغاربي في الوقت الراهن، نحن أم الآخرين؟ وهل الإعلام ساهم في تعميق الجرح المغاربي؟ ما هو الدور الذي تلعبه القوى الكبرى في إعاقة الإتحاد المغاربي؟ وهل هناك أمل في إعادة إحياء الإتحاد من طرف الإعلام المغاربي؟

ومن أجل إثراء الموضوع تم التوصل إلى عدة توصيات:

- ضرورة إحداث منابر إعلامية محايدة وأكثر مصداقية تعنى بموضوع الحوار والتواصل والوحدة المغاربية.

- تنسيق العمل المغاربي المشترك في المجال الإعلامي لترسيخ الوحدة والتلاحم بين شعوب الدول الخمس.

- تشجيع الإعلام الرقمي للوصول إلى جمهور أوسع من الشباب المغاربي وتعزيز قنوات الحوار والتواصل بينهم.

- من المهم في الوقت الحالي عند إنتاج الأخبار من خلال الذكاء الاصطناعي التركيز على الموضوعات التي تعرف بالروابط الحضارية والتاريخية المغاربية، والمؤهلات الطبيعية والبشرية التي تجمعنا.

- ضرورة التركيز على شرح أهمية الوحدة المغاربية وكيفية تحقيقها على أرض الواقع في إنتاج المضمون الإعلامي، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في ذلك.

- ضرورة تدريس موضوع الوحدة المغاربية وأهميتها لطلاب الإعلام المؤسسات الجامعية المغاربية.

- ضرورة تنامي المبادرات الإعلامية لجمع قادة المغرب العربي وفتح قنوات الحوار لإحياء الإتحاد المغاربي عاجلا.

- ضرورة التركيز على الإعلام الاقتصادي لتحفيز المشاريع المشتركة بين البلدان الخمس.

- ضرورة تطور الفكر والحريات وتوفر مناخ ديمقراطي وحماية قانونية لمختلف وسائل الإعلام المغاربية، حتى تكون لديها الجرأة على مناقشة جميع القضايا التي تخدم مصالح الشعوب المغاربية وعلى رأسها الإتحاد المغاربي.

لائحة المصادر والمراجع

- تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال الإعلامي بالدول العربية، عبد الملك الدناني، دار النشر، عمان، 2024.
- حسين سعد، براديغمات البحوث الإعلامية، الطبعة الأولى، دار النشر، بيروت،2017.
- عبد الرحمان نشادي، محاضرات في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ص8، الجزائر.
- محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق-المجلد27العدد الأول والثاني، 2011، ص689.
- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، ص29.
- زين العابدين الكتاني، الصحافة المغربية، نشأتها وتطورها، 1820، 1912 الجزء الأول، الرباط، 1968، ص45.
- منار الاجتماعيات، دليل الأستاذ، دار النشر، الدار البيضاء، ط2005.